Warith Scientific Journal

المسؤولية المجتمعية للجامعة في توفير فرص العمل (الابعاد والمتطلبات)

The university's social responsibility in providing job opportunities (Dimensions and requirements)

أ.د. افتخار محمد مناحي الرفيعي
Prof.dr.Iftkhar Mohmmed Mnahi Al-Rufayi
كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة / بغداد / العراق
Baghdad College of Economic Sciences University/
Baghdad/ Iraq
Dr.iftkhr2011@yahoo.com

المستخلص:
يهدف البحث إلى توضيح المقصود بالمؤسسة الجامعية والمسؤولية المجتمعية لها، بِعّدها أحدى الوظائف التي تتولى تنفيذها على أرض الواقع. وبيان المقومات التي تقف حائل دون تحقيق علاقة الترابط بين الجامعة والمجتمع المحلي بوصفه وسطاً اجتماعياً تعيش فيه الجامعة، فضلاً عن توضيح أبعاد المسؤولية المجتمعية ومتطلباتها التي تعمل وفقاً لها المؤسسة الجامعية لغرض رفد سوق العمل بالأيدي العاملة الفاعلة والمستدامة. وقد أعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في التحليل والوصف مستنداً في ذلك على المعلومات المتوافرة في المصادر العلمية. وكان أهم استنتاج توصل إليه البحث يتمثل في لابد أن تدرك المؤسسات الجامعة أهمية وجود حاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة هذه المشكلات الأساسية، ولفهم واقع التعليم العالي الذي يحتاج إلى توفير فرص عمل مستدام للطلبة. في حين تتمثل أهم توصية طرحها أن تسعى الإدارات الجامعية إلى تعميق ممارسات الإحساس بالمسؤولية المجتمعية لدى طلبتها، فضلاً عن تحفيز العاملين بها لتحويلها من مجرد فكر إلى سلوك يمارس ويتأصل في نفوس العاملين والطلبة على حد سواء، وترسيخ وتنمية الشعور بالولاء والانتماء للوطن.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية المجتمعية، فرص العمل والجامعة، الجامعة والمسؤولية، أبعاد ومتطلبات.

Abstract:
The research aims to clarify what is meant by a university institution and its societal responsibility, by considering it one of the functions it undertakes on the ground .and Explaining the elements that stand in the way of achieving the interconnected relationship between the university and the local community as a social milieu in which the university lives, as well as clarifying the dimensions of social responsibility and its requirements according to which the university institution works for the purpose of supplying the labor market with effective and sustainable manpower.
The research relied on the inductive approach in analysis and description, based on the information available in scientific sources. The most important conclusion reached by the research was that university institutions must realize the importance of the need to take urgent measures to address these basic problems, and to understand the reality of higher education, which needs to provide sustainable job opportunities for students. While the most important recommendation he put forward is that university administrations seek to deepen the practices of the sense of social responsibility among their students, as well as motivate their employees to transform it from a mere thought into a behavior that is practiced and rooted in the souls of employees and students alike, and to consolidate and develop a sense of loyalty and belonging to the homeland.

Keywords: social responsibility, job and university opportunities, university and responsibility, dimensions and requirements

المقدمة

تُسهم الجامعة في بناء الشخصية الوطنية وتكريس الهوية الحضارية عن طريق دورها في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية. وتُمثل الركيزة الأساسية في توليد قوة عمل مدربة تُلبي احتياجات التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة وسوق العمل عن طريقها تنشئ أجيال لها القدرة على التواصل مع العالم والتعامل مع مستجداته بفاعلية ومقدرة عاليتين، لذلك سعت الدول إلى اتخاذ خطوات جذرية لضمان أداء الجامعة وسلامة مخرجاتها. تبحث المؤسسة الجامعية في مشكلات المجتمع للتوصل إلى حلولها ولإيجاد المعالجات لها، لذلك تنصب وظائفها في النهاية للنهوض بالمجتمع والارتقاء به حضارياً حتى تقوم بخدمة المجتمع. وعليه تُعّد المسؤولية المجتمعية التزام على الجامعة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه عن طريق الإسهام في الكثير من النشاطات، والتي تتمثل في محاربة الفقر وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة التلوث البيئي وخلق فرص عمل، وتلبية احتياجات المجتمع ومستجداته.

لقد كانت المؤسسة الجامعية ولا تزال منبر للحضارة في المجتمع، لذلك أصبح من الضروري أن تسعى إدارتها إلى تعميق ممارسات الاحساس بالمسؤولية المجتمعية وتحفيز العاملين فيها لتحويلها من مجرد فكر إلى سلوك ممارسة المسؤولية المجتمعية في نفوس العاملين والطلبة لِتُسهم هي الأخرى بالجزء الأكبر إزاء هذا الهدف المهم التنموي التشاركي العام الذي يؤمل أن يَعم أثره وتأثيره مناحي الحياة المختلفة. وبذلك تُعّد الجامعة من أهم المؤسسات والذي يناط بها مجموعة من الأهداف تندرج ضمن الوظائف الرئيسة الثلاث والمتمثلة في التعليم وإعداد القوى البشرية، والبحث العلمي، فضلاً عن خدمة المجتمع.

موضوع المسئولية المجتمعية للجامعات متداول عالميا في مناهج الجامعات وأدوارها، مخرجاتها، وحتى يكون للجامعات دور رئيس في التأسيس لفكر استراتيجي تنافسي يخدم المجتمع المحلي وقضاياه، وعن طريق بحث المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع وإيجاد الحلول لها باتباع المنهج العلمي وإجراء الأبحاث والدراسات المتخصصة، ويستدعي هذا من مؤسسات التعليم العالي كافة ومنها: الجامعات أن تضع المسؤولية المجتمعية في صميم استراتيجياتها بكافة مؤسسات المجتمع الأخرى، إذ إن التعليم العالي يرفد المجتمع بأعداد من الخريجين سنوياً ، ويحمل هؤلاء الخريجين قيما ومهارات ومعارف يستخدمونها في القيام بأدوارهم المجتمعية المختلفة، وبما يحقق التنمية المستدامة للمجتمع.

المبحث الأول

منهجية البحث

1-1-1 مشكلة البحث

مما تقدم يتضح أن الجامعة الحديثة تهتم في مقررات ومفردات ومسارات مناهجها ونشاطاتها اليومية لتحقق رسالتها التي وجدت من أجلها والتي تمثل البعد الوطني والقيمي لها، فضلاً عن دورها في خدمة التقدم العلمي والتكنولوجي. ولهذا تتمحور مشكلة البحث في التساؤلين الآتيين:

- كيف يمكن تنمية المسؤولية المجتمعية للجامعة في إعداد وتوافر فرص العمل؟
- ما هي أبعاد المسؤولية المجتمعية للجامعة ومتطلباتها لتوافر فرص العمل؟

2-1-1 أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1- إيضاح المقصود بالمؤسسة الجامعية والمسؤولية المجتمعية لها، بِعّدها أحدى الوظائف التي تتولى تنفيذها على أرض الواقع.

2- بيان المقومات التي تقف حائل دون تحقيق علاقة الترابط بين الجامعة والمجتمع المحلي بوصفه وسطاً اجتماعياً تعيش فيه الجامعة.

3- توضيح أبعاد المسؤولية المجتمعية ومتطلباتها التي تعمل وفقاً لها المؤسسة الجامعية لغرض رفد سوق العمل بالأيدي العاملة الفاعلة، بِعّد الجامعة الأداة الرئيسة للمجتمع المحلي في رفده بالكفاءات البشرية والفكرية القادرة على تغير مستقبله وصياغته بما يتلاءم مع التغيرات والتحديات المعاصرة.

3-1-1 فرضية البحث

يفترض البحث أن المسؤولية المجتمعية للجامعة ليس بالإمكان تنميتها لدى فئات وشرائح المجتمع المحلي كافة، وان توافر فرص العمل لا يتم عن طريق تحديد أبعاد ومتطلبات تلك المسؤولية.

4-1-1 أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

1- تفيد في توجه انظار القائمين على أمر الجامعات إلى المزيد من الاهتمام بالمسؤولية المجتمعية وتحقيقها لدى المجتمع المحلي.
2- تساعد في تطوير العمل وفق تنمية المسؤولية المجتمعية للجامعة عن طريق إعداد الخريجين من الكفاءات وتوافر فرص العمل لهم بما يخدم المجتمع المحلي.

1-1-5 منهج البحث

استند البحث إلى المنهج الاستقرائي في التحليل والوصف والاعتماد على المصادر والمراجع المتوافرة في المكتبات الجامعية والمواقع الإلكترونية العلمية المختلفة ذات العلاقة بموضوع البحث.

1-1-6 هيكلية البحث

لغرض التوصل إلى أهداف البحث وإثبات فرضيته، فقد قُسم على خمسة مباحث، تناول المبحث الأول منهجية البحث، وتطرق المبحث الثاني إلى الإطار المفاهيمي للجامعة، وكُرس الثالث لتوضيح الإطار المفاهيمي المسؤولية المجتمعية، في حين تضمن المبحث الرابع التعرف على ابعاد المسؤولية المجتمعية للجامعة ومتطلباتها في توفير فرص العمل، وخصص المبحث الخامس لذكر الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الثاني

الإطار المفاهيمي للمؤسسة الجامعية

1-2-1 تعريف الجامعة

يمكن توضيح بعض التعريفات للجامعة، وكالآتي:

- مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها الرئيسة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية، وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة، منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلبة (الثبيتي، 2000: 142).

2-2-1 أهمية الجامعة وأهدافها

1- أهمية الجامعة

وتظهر أهمية الجامعة في الدور الحضاري الذي تمارسه في تكوين الرأي العام والوعي الجماعي للمجتمع وتحديد مدى ثقافته، فلا قائمة للمجتمع بغير تحقيق الاكتفاء الذاتي لإعداد المواطن الكفء كخطوة أولى من ثم تحقيق وجود ميادين التخصص والبحث العلمي، فالمواطن الكفء يستطيع أن يحقق الأهداف المنشودة ويستطيع أن يدير عجلة التقدم باقتدار بل لابد أيضاً من إيجاد المتخصص الدقيق في شتى مجالات العلوم والميادين ولا يأتي ذلك إلّا على أيدي هؤلاء الذين مارسوا البحث العلمي والدراسات الجامعية فلا قائمة لأي مجتمع بغير مجتمع جامعي، إذ يؤدي التعليم الجامعي دوراً هاماً في تنمية الوعي الثقافي بين أبناء المجتمع بالقضايا الخاصة بالوطن، والتي تأخذ حيزاً كبيراً من اهتمام الرأي العام، ويتعلم الطلبة أيضاً وعن طريقه أساليب وآداب الحوار وتزداد قدرته على الاستيعاب، والتفكير بطرق جيدة، والابتعاد عن العشوائية في اتخاذ القرارات. (نجادات، 2010 : 79)

2- أهداف الجامعة

تسعى الجامعة إلى تحقيق أهداف متنوعة، تتمثل بالآتي: (عبد الغفار،2003: 19)

- **أهداف اقتصادية:** تتمثل في الاهداف التي تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع، تزويده بما يحتاج من خامات بشرية وخبرات في معاونته للتغلب على مشكلاته الاقتصادية، وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم اقتصادية.
- **أهداف اجتماعية:** تتمثل في الأهداف التي من شأنها تعمل على استقرار المجتمع، وتخطى ما يواجه من مشكلات اجتماعية
- **أهداف معرفية**: وهي تتناول ما يتعلق بالمعرفة تطوراً أو تطويراً أو انتشاراً

3-2-1 وظائف الجامعة

تتمثل وظائف الجامعة الرئيسة في الآتي:

1- **التدريس والتعليم:** والذي يعرف الوظيفة الأساسية للمؤسسات التعليمية كافة ومنها الجامعة، والذي عن طريقه يتم نقل ونشر المعرفة والتراث الإنساني والحضاري و الثقافي بين الأجيال، ومن ثم يعمل على زيادة الحصيلة المعرفية للمجتمع، ويستفيد من تراكم الخبرات في أهمية استخلاص النتائج (Dixon & Scott, 2003:293)

2- **البحث العلمي:** إذ أنه لمواجه مشكلات الحياة وقضايا المجتمعات ظهرت الضرورة الملحة للبحث العلمي والذي عن طريقه تستجمع الخبرات السابقة ويتم الخروج بنتائج مبتكرة لحل المشكلات، فالبحوث العلمية بنوعيها تؤدي إلى اكتشاف الحقائق وزيادة المعرفة العلمية، والتطبيقية من أجل خدمة الإنسان ورفاهيته، علاوة على الكشف عن العلل والمشكلات التي تعترض تقدمه ورفاهيته. (السعيد، 2007: 80)

3- **خدمة المجتمع:** تُسهم الجامعة ومراكز البحث العلمي التابعة لها من خلال هذه الوظيفة في تحول المجتمعات من مرحلة إلى أخرى في سلم التطور والتنمية بحل المشكلات والاستخدام الأمثل الموارد المتاحة، وتوظيفها وترتيب الأولويات كما تُسهم في إشاعة الفكر العلمي المرتبط ببيئة الكليات وبتغيير الرأي العام (عبد الناصر، 2012: 10).

وذلك عن طريق الجهود التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات أو المنظمات أو بعض أفراد المجتمع لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية عن طريق تحديد الاحتياجات المجتمعية للأفراد والجماعات والمؤسسات، وتصميم النشاطات والبرامج التي تلبي هذه الاحتياجات عن طريق الجامعة وكلياتها والمراكز البحثية المختلفة التابعة لها، وتخدم الجامعة المجتمع عن طريق حل مشكلاته، وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في المجالات المتنوعة، والذي يستدل منه على الدور الرئيس الذي تؤديه الجامعة في تلبية احتياجات المجتمع ورغباته ورفع مستواه الثقافي، والاضطلاع بدورها المجتمعي في تكوين الرأي العام والوعي الجماعي (مجدي، 2002: 109)

المبحث الثالث

الإطار المفاهيمي للمسؤولية المجتمعية للجامعة

1-3-1 تعريف المسؤولية المجتمعية للجامعة

توجد تعريفات متعددة للمسؤولية المجتمعية، نذكر منها الآتي:

- عرف البنك الدولي المسؤولية المجتمعية على أنها الالتزام المستمر والمتواصل بالعمل للتصرف بشكل اخلاقي يُسهم في التنمية الاقتصادية ويُحسن نوعيةَ حياة القوى العاملة وأسرهم بالإضافة إلى السكان المحليّين والمجتمع بشكل عام.
- وعرفت الغرفة التجارية العالمية المسؤولية المجتمعية على أنها جميع المحاولات التي تُسهم في تطوع الشركات لتحقيق التنمية وذلك لاعتبارات أخلاقية واجتماعية. (عواد، 8:2010)
- المسؤولية المجتمعية تعني قيام و/ أو دعم المؤسسة لمبادرات ومشروعات تؤكد التزامها بخدمة المجتمع وتنميته وتفعيل دورها لتُسهم بشكل أكبر في توافر ظروف ملائمة للتنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والبيئية بما يتجاوز نطاق المهام والمسؤوليات الرئيسة والمباشرة للمؤسسة . (نجادات، 788:2010)
- تعرف المسئولية المجتمعية إجرائيا على أنها مجموعة من القرارات والممارسات المتخذة من قبل الكلية - كإحدى مؤسسات المجتمع - حيث تتم المشاركة لتحقيق التنمية المستدامة للوصول إلى الأهداف المنشودة ووفائها بجميع مسئولياتها والتزاماتها تجاه المجتمع، عن طريق دعمه وتطويره بمجموعة من النشاطات والبرامج التي تلبي احتياجاته وتحقق جودته في التعليم، بما يُسهم في تحقيق أهداف ومنافع اقتصادية وتنموية لإدارة الجامعة كجزء من استراتيجيتها. (محمود، 2023: 171)

2-3-1 أهمية المسؤولية المجتمعية للجامعة ومعوقاتها.

1- أهمية المسؤولية المجتمعية للجامعة.

يتعين على الجامعة لتحقيق المسؤولية المجتمعية القيام أمور متنوعة، من أهمها الآتي: (نشوان، 17:2004) و (الموسوي، 93:2003):

- التعرف إلى احتياجات المجتمع وذلك من خلال الزيارات الميدانية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس لمختلف مؤسسات المجتمع. ودعوة الأفراد والهيئات المهتمين بخدمة المجتمع لحضور المؤتمرات والندوات التي تنظمها الجامعة، وجمع معلومات بصفة دورية من مؤسسات المجتمع بالطرق المختلفة.
- إتاحة الجامعة الفرص لأبناء المجتمع للاستفادة من إمكانياتها وخدماتها وجميع مرافقها.
- إسهام الجامعة في تقديم الخدمات التعليمية والتدريبية لأبناء المجتمع وذلك عن طريق عقد مؤتمرات وندوات، وتقديم مقررات دراسية حرة لأبناء المجتمع لا تتطلب منح درجة علمية.
- بناء وإعداد الشباب العصري المرتبط بقضايا وطنه، وذلك عن طريق تعرف الطلبة على مشكلات مجتمعهم من خلال تكليفهم بإجراء البحوث والزيارات الميدانية لمؤسسات المجتمع المختلفة، وتنظيم حملات تجميل وتشجير ونظافة يشارك فيها الطلبة.

- تعظيم الطلب على الخدمات الجامعية بتحسين وتسويق الخدمات الجامعية التي تؤديها للمجتمع عن طريق استغلال وسائل الإعلام المحلية في إلقاء الضوء على إنجازات الجامعة الناجحة في مجال خدمة المجتمع المحلي.
- ربط البحوث الجامعية باحتياجات المجتمع المحلي وذلك من خلال استقراء الكليات لمشكلات المجتمع واحتياجاته لجعلها مجالا للبحوث والدراسات.

2- معوقات المسؤولية المجتمعية للجامعة.

توجد علاقة ترابط بين الجامعة المجتمع المحلي الذي أُسست فيه، فعن طريق العمل على ترسيخ مبادئ المسؤولية المجتمعية تظهر معوقات متنوعة يمكن أن تعيق من علاقة الترابط هذه، ومن أهم هذه المعوقات الآتي: (عبد اللطيف، 2010: 15)

- سوء الإدارة وضعف فاعلية التنظيم والتخطيط سواء كان من جانب الجامعة او من جانب مؤسسات المجتمع المحلي.
- ضعف توافر وسائل الإعلام والتعريف بنشاطات الجامعة وفعالياتها، وانخفاض الوعي بدور الجامعة.
- ضعف إدراك أهمية المشاركة وتبادل الخبرات بين المؤسسات التعليمية والبيئيّة المجتمعية.
- قلة الوعي بدور مؤسسات القطاعين العام والخاص وما تقوم به من نشاطات.
- عدم ادراك واقع العمل التشاركي سواء أكان ذلك من جانب المدرسة أم من جانب المجتمع المحلي نفسه.

1-3-3 المبادئ التي تقوم عليها المسؤولية المجتمعية للجامعة

تتمثل مبادئ المسؤولية المجتمعية التي ينبغي على الجامعات الالتزام بها، لكي تسير على وفق منهج علمي سليم وفاعل بالآتي:

1- القابلية للمساءلة: ينبغي على المؤسسة أن تقبل وتوافق على الفحص والتدقيق الملائمين، والتجاوب مع هذا الفحص والتدقيق وقابليتها للمساءلة من قبل الهيئات القانونية فيما يتعلق بالقوانين واللوائح.
2- السلوك الأخلاقي: أن تتصرف المنشأة بشكل أخلاقي يتمثل في الأمانة والالتزام والعدل، والتكامل من خلال تطبيق معايير السلوك الأخلاقي التي تتلاءم مع غرضها وأنشطتها، ووضع هيكل حوكمي يساعد في تعزيز السلوك الأخلاقي ووضع آليات رقابية لمراقبة وتطبيق السلوك الأخلاقي.
3- الشفافية: ينبغي على المؤسسة أن تصفح عن قراراتها وسياستها وأنشطتها المسئولة عنها وأن تكون متاحة للأشخاص، وتقدم في الوقت المناسب، كما يجب أن تكشف للأطراف المعنية عن هيكلها الداخلي ومسئوليتها.
4- احترام مصالح الأطراف المعنية: من خلال التجاوب مع الأطراف المعنية بالاعتراف بالحقوق القانونية والمصالح الشرعية، مع الوضع في الاعتبار العلاقة بين مصالح الأطراف المعنية، والمصالح الأكبر الخاصة بالمجتمع والمتعلقة بالتنمية المستدامة.
5- احترام سلطة القانون: ويكون بشكل إلزامي لجميع القوانين واللوائح السارية المحلية والدولية، حيث يقصد بسلطة القانون أنه لا يحق لأي فرد أو منشأة أن يكون فوق القانون الذي تخضع له الحكومة.
6- احترام الأعراف الدولية للسلوك: وهي أن تضع المنشأة في اعتبارها القنوات التشريعية، الهادفة إلى التأثير في المنشآت والهيئات لعلاج أي تعارض مع القانون الداخلي، والالتزام بمبادئ احترام الأعراف الدولية للسلوك إذا كان القانون الوطني أو تطبيقه لا يوفر حماية كافية لحقوق الإنسان

المبحث الرابع

ابعاد المسؤولية المجتمعية للجامعة ومتطلباتها في توفير فرص العمل

1-4-1 ابعاد المسؤولية المجتمعية للجامعة

تتمثل ابعاد المسؤولية المجتمعية للجامعة بالآتي: **(العيثاوي والسامرائي، 2011: 22) و (فرحات، 2010: 326)**

1- **البعد الاقتصادي:** يُشير هذا البعد إلى ضرورة الالتزام بالممارسات الاخلاقية داخل الحرم الجامعي مثل؛ الحوكمة المؤسسية، ومنع الرشوة والفساد، وحماية حقوق الأفراد بصفتهم مستهلكين، والاستثمار الاخلاقي، فضلاً عن ضرورة مبادئ المساءلة والشفافية والسلوك الأخلاقي وتطبيقها، واحترام مصالح الأطراف المعنية، واحترام سيادة القانون في اتخاذ القرارات وتنفيذها، وتطوير دليل للحوكمة الجامعية خاص بها. ومن أهم مؤشرات البعد الاقتصادي الآتي:

- دعم النشاطات الاقتصادية لفئات المجتمع الأقل نصيباً منها. والاهتمام بهم عن طريق التعامل على وفق مبدأ تكافؤ الفرص.
- الالتزام بالقواعد القانونية النافذة في ممارسة العمليات الاقتصادية.
- دعم نشاطات لجان حماية المستهلك.

- متابعة الخريجين لإيجاد وظائف لهم.
- دعم المشروعات المجتمعية الإنتاجية.
- ضرورة تبني مفهوم التنمية المستدامة في أعمال الجامعة كافة.
- دراسة حالات الفئات المجتمعية المتعففة أو المعوزة اقتصادياً, وتلبية احتياجاتهم.
- ضرورة استحداث تخصصات جديدة تواكب المستجدات العلمية لتلبية احتياجات سوق العمل والمجتمع.

2- **البعد الاجتماعي:** تُعّد المسؤولية المجتمعية للجامعة عقد بين الجامعة والمجتمع، تلتزم الجامعة وفقاً له بإرضاء المجتمع وتحقيق ما ينسجم مع المصلحة العامة. وأن التشخيص المتكامل للمسؤولية المجتمعية للجامعة عملية معقدة، وذلك لوجود عدد كبير من أصحاب المصلحة العامة الذين تتعدد أهدافهم وتتناقض، ولوجود الفجوة بين ما يتوقعه المجتمع من الجامعة أن تُقدمه وما هو مقدم بشكل واقعي. ويُشكل انفتاح الجامعة إداريا في تنفيذ أعمالها دوراً حاسما في تحملها لمسؤوليتها المجتمعية بشكل عام وسلوكها الاجتماعي بشكل خاص.

وتُسهم الجامعة في تحقيق الرفاهية للمجتمع الذي تعمل فيه، وتحسين ورعاية شؤون العاملين فيه بما ينعكس ايجاباً على زيادة إنتاجيتهم وتنمية قدراتهم الفنية، وتوافر الأمن المهني والوظيفي والرعاية الصحية والمجتمعية لهم. ومن أهم مؤشرات هذا البعد الآتي:

- احترام القواعد القانونية النافذة.
- احترام الثقافات المختلفة السائدة في المجتمع.
- نشر ثقافة المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة.
- تعزيز الانتماء الوطني.
- تبنّي التكافل الاجتماعي.
- تقديم الهبات الخيرية للقطاعات المختلفة في المجتمع.
- تبنّي مبادرات مختلفة ذات مردود مجتمعي.
- تنفيذ برامج عمل تطوعية لخدمة المجتمع المحلي.
- زيادة درجة الوعي العام في مشروعات التنمية الشاملة والمستدامة.
- الإسهام في معالجة مشكلة البطالة باستحداث برامج تشغيلية.

3- **البعد البيئي:** يُشير البعد البيئي للمسؤولية المجتمعية للجامعة إلى مدى مراعاتها للآثار البيئية المترتبة على عملياتها ومنتجاتها والقضاء على الانبعاثات السامة والنفايات، وتحقيق أقصى قدر من الكفاءة والإنتاجية من الموارد المتاحة لديها وتقليل الممارسات التي قد يكون لها تأثير سلبي في تمتع المجتمع والاقتصاد والاجيال المقبلة بهذه الموارد. وأن تعي النواحي البيئية المباشرة وغير المباشرة التي لها صلة بتأدية نشاطاتها وتقديم خدماتها وتصنيع منتجاتها. ويمكن توضيح أهم مؤشرات هذا البعد بالآتي:

- إجراء الدراسات الميدانية عن التلوث البيئي واسبابه.
- نشر الوعي الصحي بين ابناء المجتمع.
- رعاية حملات مكافحة التدخين.
- رعاية حملات مكافحة التلوث البيئي بأشكاله المختلفة.
- القيام بحملات نظافة للبيئة المحلية، وعقد ندوات حول أهمية المحافظة عليها من التلوث.
- الشفافية في نشر الأنظمة والقوانين المحلية والدولية الخاصة بالبيئة وأساليب المحافظة عليها.
- إجراء الدراسات الخاصة بتدوير النفايات بأنواعها المختلفة.

4- **البعد المؤسسي:** يتمثل في أن يكون اتخاذ الجامعة لقراراتها ونشاطاتها التي تؤثر في المجتمع ذات شفافية، وتكون مسؤولة عن ذلك بقابليتها على المساءلة، وأن تحترم وتأخذ في نظر الاعتبار مصالح الغير، وأن تحترم سيادة القانون وتحترم المعايير الدولية للسلوك وخدمة المجتمع، فضلاً عن احترمها لحقوق الانسان والاعتراف بأهميتها. ومن أهم مؤشرات البعد المؤسسي الآتي:

- أن تتضمن الخطة الاستراتيجية للجامعة المسؤولية المجتمعية.
- تضمين مفهوم المسؤولية المجتمعية ومبادئها وأبعادها في المناهج المقررات الدراسية للجامعة.

- الإفصاح بوضوح عن سياسات الجامعة تجاه المسؤولية المجتمعية.
- الإفصاح عن نشاطات الجامعة في مجالات المسؤولية المجتمعية.
- احترام الرأي والرأي الأخر داخل الجامعة.
- المساواة في مجال التوظيف.
- انشاء مراكز علمية متخصصة لخدمة المجتمع.
- تعزيز الكفاءات العلمية معنوياً ومادياً لتحقيق أعلى درجات التقدم والرقي بما يقلل من هجرتها.
- تعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع.

5- **البعد الثقافي:** يتمثل هذا البعد في تنامي ثقافة المسؤولية المجتمعية مع حالة الذكاء المجتمعي.، فضلاً عن أنشاء عقد اجتماعي بين قطاع التعليم العالي (الجامعة) والمجتمع المدني يقوم على مجموعة من الأسس والمتمثلة في الشفافية والنزاهة واحترام الأخر والأمان والخدمة المجتمعية وتوليد قصص نجاح واحترام كرامة الانسان والمجتمعات المجلية وجعلها جزء من التنمية المستدامة على مستوى الدولة. ويمكن أيجاز أهم مؤشرات هذا البعد بالآتي:

- دعم المنتديات الثقافية المجتمعية.
- نشر ثقافة الالتزام بالأنظمة والقوانين في المجتمع.
- تعزيز الثقافة الوطنية التاريخية.
- التواصل الثقافي العالمي.
- تبنّي ثقافة الحوار كأهم الآليات لتحقيق المشاركة المجتمعية.
- دعم البحث العلمي.
- تعزيز ثقافة الابداع والابتكار عن طريق الإعلان عن مسابقات بحثية وعلمية.
- الاسهام في تطوير النظام التعليمي العالي والعام ودعمه.

2-4-1 متطلبات المسؤولية المجتمعية للجامعة في توافر فرص العمل.

يمكن تحديد متطلبات المسؤولية المجتمعية للجامعات في إعداد وتوافر فرص العمل بالآتي: (الحموري، 2009: 9) و (آل علي، 2010: 465)

1- تضمين الخطة الاستراتيجية للجامعة المسؤولية المجتمعية وتحديد مجالات التدخل وفقاً للبعد الاجتماعي، والبعد الاقتصادي، والبعد البيئي، وأن تكون الجامعة بيت المال (الثروة) في مجال المسؤولية المجتمعية.

2- طرح مساقات إجبارية في الجامعات تعنى بالمسؤولية المجتمعية على أن تتضمن الإحاطة الشاملة بها من الناحية النظرية، والناحية التطبيقية على حدٍ سواء، فضلاً عن ذلك تقوم الجامعة بتعيين منسق لمساق المسؤولية المجتمعية لتغطية البعد النظري، ومتابعة العمل والنشاطات الميدانية للطلبة، التي يجب أن توثق ضمن قاعدة بيانات تسهل التعامل في الأوضاع والفصول المختلفة.

3- إنشاء وحدات أو دوائر أو اقسام تتولى مهمة التأكيد على التزام الجامعة بالمسؤولية المجتمعية وتمثل هذه الوحدات وسائل الربط مع المجتمع المحلي وتقصي احتياجاته، فضلاً عن تخصيص ميزانيات مستقلة لها ومحددة لدعم نشاطاتها.

4- إدراج مفهوم المسؤولية المجتمعية ومبادئها وأبعادها في المناهج الدراسية لكليات وأقسام الجامعة كافة، مع التركيز على قيم الإيثار والعمل التطوعي والانخراط في قضايا المجتمع المحلي.

5- الاهتمام المتزايد بإجراء الأبحاث والدراسات المتعلقة بالمسؤولية المجتمعية، لتعزيز نقاط القوة الكامنة في السياسات الخاصة بذلك وكشف نقاط الضعف والعمل على الحد منها وتلافيها.

6- نشر ثقافة المسؤولية المجتمعية للمؤسسات كافة وللجامعات خاصة لدى مختلف العاملين فيها سواء عن طريق التدريب المنظم أو عن طريق البرامج والفعاليات والنشاطات غير المنهجية أو اللاصفية، مثل؛ إصدار نشرات وتخصيص موقع إلكتروني.

7- تشكيل فريق عمل بالتعاون مع شركاء آخرين يتولى مهمة تحقيق المسؤولية المجتمعية على نطاق الجامعة، وأعمام فكرتها على المؤسسات المختلفة والجامعات خاصة.

8- تعميق ممارسات المسؤولية المجتمعية في الحياة المهنية لما لها من تأثير مباشر في الجوانب الأخرى وخاصة الإدارية منها.

9- تحديد إطار عام لمدى إسهام المنسوبين لها في تحقيق المسؤولية المجتمعية عن طريق تطوعهم للعمل أيام متعددة في المؤسسات الأخرى أو القيام بمهمات ونشاطات معينة تكرس هذا الجانب وتفهمهم فيه.
10- تعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع المحلي عن طريق إقامة دورات تدريبية متخصصة في مجالات مثل؛ التخطيط والتنفيذ والتقويم، والتي تُعّد ضمن أولويات احتياجات المجتمع المحلي.
11- عقد المؤتمرات وورش العمل والندوات واللقاءات الداعمة للمجتمع المحلي ومناصرة قضاياه في المجالات المختلفة وعلى الأصعدة كافة، مثل؛ حقوق العمال، والثقافة القانونية، والمواطنة وحقوق المرأة ومحاربة العنف الأسري وغير ذلك.
12- تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار عن طريق الإعلان عن مسابقات بحثية وعلمية أو اختراعات وابتكارات تخدم المجتمع المحلي وتعمل على تطويره.
13- تقديم النصح والإرشاد في تنفيذ برامج عمل المؤسسات المجتمعية المختلفة.
14- الإسهام في وضع البرامج الخاصة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
15- تفعيل دور الإرشاد الأكاديمي في تعزيز التفوق من جانب، والوقوف عند أسباب الفشل الدراسي والعمل على تلافيها للتقليل من الهدر الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي .
16- إتاحة المجال للتربويين والمهنيين في المجتمع المحلي للإفادة من التطورات العلمية بعّد الجامعة حاضنة للتعلم المستمر مدى الحياة .
17- الوقوف عند حالات العوز الاقتصادي، وتبنّي خطط لمحاربة الفقر سواء على مستوى الطلبة أو المجتمع المحلي.
18- الإسهام في تكوين الاتجاه العام السائد لدى المواطنين والمتمثل في المحافظة على تراثهم الخالد بأشكاله المتنوعة، وإبداء الاهتمام بضرورة المحافظة على الكنوز الأثرية التي خلدها التاريخ .
19- دعم تطوع الموظفين بحيث يكون جزءاً من استراتيجية العمل لدى الجامعة.
20- تقديم الحوافز والتسهيلات المشجعة لأداء المسؤولية المجتمعية للجامعة.
21- وضع مؤشر دقيق يتعلق بالمعايير الواضحة لتحدد نتائج وآثار برامج الجامعات للمسؤولية المجتمعية.
22- تبنّي الجامعة مفهوم التنمية المستدامة في أعمالها ونتاجاتها كافة، وتعزيز المسؤولية المجتمعية لها عن طريق بناء كوادر متخصصة بذلك.
23- الإسهام في تطوير مؤسسات المجتمع المدني والأعمال الخيرية، لتكون أكثر قدرة وكفاءة في تحقيق النتائج التي تخدم المواطن والمجتمع المحلي.
24- العمل على زيادة نشر الوعي لتكون ثقافة العطاء المؤسساتي بمستوى ثقافة البذل الفردي نفسه.
25- العمل على تصحيح المفهوم الخاطئ أن حالات العوز لا يمكن التعامل معها إلّا من قبل الجهات الحكومية أو الجمعيات الخيرية.

المبحث الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

1-5-1 الاستنتاجات

1- تُعّد المسئولية المجتمعية من القضايا المهمة لفئات وشرائح المجتمع كافة، وتزداد هذه الأهمية عندما يتعلق الأمر بشريحة من طلبة الجامعات، وذلك لما لهذه الشريحة من مكانة كبيرة وأهمية قصوى داخل المجتمعات، فهم عماد الأمم ومستقبلها، وهم الثروة الحقيقية التي تعلق عليها المجتمعات آمالها في بناء حضاراتها وتقدمها ورقيها، وذلك يتطلب توفر مستوى معين من الوعي بالأدوار والمسئوليات المجتمعية المختلفة الملقاة على عاتقهم ليتمكنوا من القيام بها على الوجه المطلوب.
2- عن طريق المبادئ التي تبُني عليها المسؤولية المجتمعية، تستطيع المؤسسات المحلية والعالمية التعامل على قدر كبير من العدالة والشفافية والجودة واحترام الرأي والرأي الآخر، بما يعود بالرخاء والاستثمار الأمثل للموارد بما فيها الموارد البشرية وتحقيق التنمية المستدامة في مجالاتها كافة.
3-يلاحظ تعدد تقسيمات أبعاد المسئولية المجتمعية للجامعات، وتنوع جوانب التركيز في تقسيمها، وذلك لتعدد منطلقات الباحثين والمختصين والاختلاف بينهم في تبني مفهوم المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات الجامعية؛ الذي يمثل وجهة النظر التي يرونها.

4-ويمكن أن تُسهم الجامعة عن طريق وظيفة التدريس الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة باعتماد التدريس الفعال، وذلك بتقديم طرائق التدريس الحديثة، وتدعيم التعلم التعاوني، واستخدام تكنولوجيا التعليم في التدريس، وزيادة معارف أعضاء هيئة التدريس بخصائص الطلبة الجامعيين، وسلوكياتهم، واتجاهاتهم، وكذلك مراجعة البرامج والمقررات الدراسية.

5- يتطلب اهتمام عضو هيئة التدريس بالنشاطات الصفية واللاصفية، والمراجعة المستمرة للعملية التعليمية، ويتطلب ذلك توجيه فعاليات عملية التدريس بغية تدعيم الالتزام والولاء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس تجاه المشاركة في برامج التنمية المهنية، وتوافر المزيد من الفرص والبرامج التدريبية التي تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية والأكاديمية للتعليم الجامعي.

6-يمكن أن تُسهم الجامعة عن طريق وظيفة البحث العلمي و تنمية المعرفة وتطويرها في تحقيق التنمية المستدامة، فالبحث العلمي فضلاً عن كونه الوسيلة الأساسية لتطوير العلوم والمعارف إبداعا وتطبيقا، قد أصبح الوسيلة القوية التي تتصدى لمشكلات المجتمع المختلفة بإيجاد حلول لها.

7-لابد أن تدرك المؤسسات الجامعة أهمية وجود حاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة هذه المشكلات الأساسية، ولفهم واقع التعليم العالي الذي يحتاج إلى توفير فرص عمل مستدام للطلبة.

8-أن المسؤولية المجتمعية للجامعات تساعد في تطوير المستوى الثقافي والتعليمي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع المحلي وتعمل على تحسينه.

9- أن تنمية المسئولية المجتمعية في الجامعات تعتمد على توافر الكفاءات البشرية القادرة على إحداث التجديد والتطوير وخلق بيئة إبداعية تُسهم في تحقيق التنمية المستدامة، ورفاهية أفراده ومنظماته.

10- أن المسؤولية المجتمعية تجعل الفرد متقبلا وواعيا للتغيرات التي تحدث من أجل التنمية والتقدم.

11- أن الاهتمام بتنمية المسؤولية المجتمعية بالجامعات العراقية لا يزال محدود وغير كافٍ لتحقيق التنمية المستدامة بها.

2-5-1 التوصيات

1- أن تدخل الجامعات الاستدامة ضمن رسالتها، ورؤيتها، ومؤشرات قياس أدائها وتقويم مخرجاتها وعوائدها.

2- أن تكون برامج الجامعة، ومناهجها، وكلياتها مكرسة لخدمة الاستدامة بأبعادها المختلفة.

3- أن تقوم قيادات الجامعات بعقد ورش تدريبية لمنسوبي الجامعة كافة لتعريفهم بالمسئولية المجتمعية وأبعادها ومبادئها ومتطلبات تطبيقها في البيئة الجامعية، لغرض إشاعة ثقافة المسئولية المجتمعية بين منسوبي الجامعة كافة.

4- أن تسعى إدارة الجامعة إلى تعميق ممارسات الإحساس بالمسؤولية المجتمعية لدى طلبتها، فضلاً عن تحفيز العاملين بها لتحويلها من مجرد فكر إلى سلوك يمارس ويتأصل في نفوس العاملين والطلبة على حد سواء.

5- أن تصبح الجامعات خط الأول للدفاع عن التنمية المستدامة، ويكون خريجوها بمثابة العمود الفقري والقوة الفاعلة لإحداث المستقبل الواعد.

6- ضرورة توفير التمويل اللازم لتفعيل دور الجامعات بالمسئولية المجتمعية.

7- ربط وبناء البرامج التي تقدمها الجامعات العراقية بمتطلبات سوق العمل بالمجتمع العراقي.

8- تبني الجامعات لخطة استراتيجية واضحة لتنمية المسئولية المجتمعية.

9- ترسيخ وتنمية الشعور بالولاء والانتماء للوطن.

10- لتعرف على أوجه القصور في أداء الجامعات وكلياتها لمسئوليتها المجتمعية نحو المجتمع المحلي.

11- اقامة شراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع الرسمية والمدنية للإفادة من طاقات الطلبة وامكاناتهم في الأعمال التطوعية.

12- إدخال ملف الإنجاز التطوعي للطلبة المتوقع تخرجه ضمن متطلبات التخرج، والذي يشمل إنجازات الطلبة التعليمية والخدمية والبحثية للعمل التطوعي.

13- تنظيم الحملات الطلابية للمتوقع تخرجهم من الطلبة للمشاركة في التعليم والتوعية لفئات المجتمع المستهدفة بهذه الحملات.

14- إجراء دارسات حول واقع تنمية المسؤولية المجتمعية لدى طلبة الجامعات كافة بغية تفعيلها ورفع أدائهم إلى الأفضل.

المصادر

1. Al Ali, Afaf El-Sayed Abdel-Meguid (2010). The Social Responsibility of Asian Universities During the Twentieth Century: Korean Universities as a Model. The Second International Conference of the Department of Sociology, Faculty of Arts, Zagazig University, titled "Arab Universities and Social Responsibility Towards Their Communities," Vol. 1.
2. Al-Thubaiti, Malijan (2000). Universities: Their Origin, Concept, and Functions – A Descriptive Analytical Study. The Educational Journal, Kuwait University, Scientific Publishing Council.
3. Al-Hamouri, Saleh (2009). Corporate Social Responsibility: Between Theory and Practice. Retrieved on 15/2/2024 from: http://www.arabvolunteering.org
4. Al-Saeed, Ashraf (2007). Total Quality and Indicators in University Education. New University House, Cairo, Egypt.
5. Abdel Ghaffar, Abdel Salam (2003). A Call to Reform University Education. Studies in University Education Journal, Ain Shams University, Center for University Education Development, Cairo.
6. Abdel Latif, Samah Mohamed Lotfy Mohamed (2010). The Social Responsibility of King Saud University Towards the Saudi Society: A Case Study of the University's Experience in the Field of Environment and Community Service. The Second International Conference of the Department of Sociology, Faculty of Arts, Zagazig University, titled "Arab Universities and Social Responsibility Towards Their Communities," Vol.
7. Abdel Nasser, Abdel Nasser (2012). The Performance of Universities in Community Service and Its Relation to Their Autonomy: A Comparative Study in Egypt, the United States, and Norway. Doctoral Dissertation, Department of Comparative Education and Educational Administration, Faculty of Education, Ain Shams University, Egypt.
8. Awad, Youssef Diab (2010). A Guide to University Social Responsibility. Ramallah, Palestine: Publications of Al-Quds Open University.
9. Al-Ithawi, Ahlam & Al-Samarrai, Imad (2011). The Reality of Quality Assurance Implementation in Private Universities in Light of Total Quality Standards and Requirements: A Case Study – The Gulf University. Arab International Conference on Quality in Higher Education, May 10–12, 2011, Zarqa University, Jordan.
10. Farhat, Imad Abdullah Mahmoud (2010). Faculty Members' Perceptions at Al-Balqa University in Jordan Regarding Their Role in Community Service. The Second International Conference of the Department of Sociology, Faculty of Arts, Zagazig University, titled "Arab Universities and Social Responsibility Towards Their Communities," Vol. 1.
11. Magdy, Mohamed (2002). Identifying Community Service Priorities from a Social Work Perspective: An Applied Study on Education, Health, and Social Affairs in Al-Ain City. Journal of Education, Faculty of Education, Al-Azhar University, Issue 109, Part 2, Egypt.
12. Mahmoud, Dina Kamal El-Din Sayed (2023). Developing the Social Responsibility of Egyptian Universities and Their Role in Achieving Sustainable Development. Journal of Educational and Social Studies, Faculty of Education, Helwan University, Vol. 29, March Issue, 2023, Damascus.
13. Al-Moussawi, Noaman (2003). Developing a Tool to Measure Total Quality Management in Higher Education Institutions. The Educational Journal, Issue 67.
14. El-Meligy, Osama (2010). Corporate Social Responsibility and International Quality Standards: ISO 26000 and the Strategy of Change. Annual Conference of the Egyptian Society for Quality titled "Quality and Strategy of Change," May 24–25, 2010, Cairo.
15. Najadat, Abdul Salam (2010). The Role of Jordanian Universities in Promoting Social and Security Responsibility Towards Their Communities. The Second International Conference of the Department of Sociology, Faculty of Arts, Zagazig University, titled "Arab Universities and Social Responsibility Towards Their Communities," Vol. 2.
16. Nashwan, Jameel (2004). Developing the Competencies of Academic Supervisors in University Education in Light of the Concept of Total Quality Management in Palestine. Palestinian Journal for Educational Research and Studies, Issue (7), Palestine.
17. Dixon, K & Scott, S. (2003). The Evaluation of an Offshore Professional Development Programme as Apart of a University strategic plan: A Case Study Approach, Quality in Higher Education, vol. 9, no. 3, p. 293